بقلم: زهرة نصرالله
رسم: مهدية صفائي نيا

علـــي عليه السلام
جوهـــرة الإســـلام

تخيل لو أن الإسلام مصنع كبير، والانسان هو المنتج، والصانع هو رسول الزكاة والحكمة. ترى أي إنسان سيصنع؟
إنسان تطبق فيه كل أبعاد الشريعة وتتغذى روحه بأنوار الوحي منذ الصغر. هل تستطيع تخيل قوة وعظمة هذا الانسان؟
مهلاً! لا تتخيل! فالأمر يفوق عقولنا القاصرة، فهذا الانسان هو علي عليه السلام.

حياته عليه السلام بكلمة واحدة: الإيثـار

الحياة بالنسبة لعلي عليه السلام هي الاستفادة من الإمكانات الّتي منحه الله إيّاها من القوّة الجسمانية والروحيّة والعاطفيّة وغيرها من أجل إعلاء كلمة الحقّ ولإبقاء الحقّ حيًّا.
فمنذ سن العاشرة وحتى سن الـ 63، قدّم نفسه في سبيل الله فرحًا مسرورًا مليئًا بالشوق إلى لقاء ربّه، وخطّ واحد مستمرّ يشرح ويبيّن حياته أرواحنا له الفداء هذا الخط هو خطّ الإيثار.

مشاهد من إيثار علي عليه السلام :

الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وآله في المرحلة المكية التي تحمل في طياتها أذى لا يوصف.

مبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله وهو يعلم أن القوم جاؤوا ليقتلوا النبي صلى الله عليه وآله بكل عنجهية، ودون أي حساب لسلامته الشخصية.

الحضور في كل المعارك والحروب التي خرج فيها الرسول صلى الله عليه وآله إلى الخطوط الأمامية حتى قام الإسلام بسيفه.

مرحلة السكوت والتعاون:
بعد وفاة الرسول وطوال مدة 25 سنة اغتصب فيها حقه بالخلافة، لم يشق عصا المسلمين بل كان يعين من نصّبوا أنفسهم خلفاء للنبي صلى الله عليه وآله لتبيان أحكام الإسلام وحمايته ولم يتحرّك إلا من أجل خدمة تلك الأهداف العامّة والكلية للنظام الإسلاميّ.

مرحلة الخلافة:
كان عليه السلام يتحرّك وفق جوهر التكليف دون أيّ ذرّة من تدخّل الأنا والمشاعر الشخصية والمنافع الذاتية حتى قيل إن عدل علي عليه السلام قد قتله!

3

عناصر تبدو «غير منسجمة» ظاهريًّا في شخصية الامام علي عليه السلام ماذا وراءها؟

1. القوة: إرادة صلبة، عزم شامخ، اقتداره المنطقي، اقتداره في ميادين الفكر والسياسة، اقتدار حكومته وشدة ساعده.

2. مظلوميته: تعرّض عليه السلام للظلم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، وظُلِم في سنوات كهولته وفي عهد خلافته واستُشهد مظلومًا، وظلّ من بعد استشهاده يُسبّ على المنابر على مدى سنوات طوال، وتُنسب إليه شتّى الأكاذيب.

3. النصر: حيث تغلّب في حياته على جميع التجارب العصيبة الّتي فُرضت عليه. ومن بعد استشهاده أخذت حقيقته الناصعة تتجلّى وتتفتّح يومًا بعد آخر أكثر ممّا كانت عليه في أيّام حياته.

«كانت حكومة قويّة ولكنّها في الوقت ذاته مظلومة ومنتصرة؛ بمعنى أنّه استطاع قهر أعدائه في أيّام حياته، واستطاع من بعد استشهاده مظلومًا أن يتحوّل إلى شعلة وهّاجة على مدى تاريخ الإنسانية» الامام الخامنئي دام ظله

QR لتطلع على المزيد من حياة أمير المؤمنين، امسح الكود واقرأ من كتاب إنسان بعمر 250 عامًا.